بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من تفضل على جميع الكائنات بالوجود من جوده
وتكرم على اهل البسملة جامعة لاسرار ما انزله على من اصطفاه
من اهل شهوده وارشد العباد الى الثناء عليه قبل الابتهال
اليه ان يجعلوا فاتحة كلامهم وخاتمة قولهم الحمد لله عسى ان
يبلغ الداعي منهم ما يتمناه ونصلي ونسلم على نقطة دايرة المعارف
والعوارف الالهية وفلك سما السعادات الدينوية و
الاخروية وعلى اله واصحابهم ومن تبعهم باحسان على صحيح
مزج الشريعة المحمدية وبعد فيقول العبد الفقير المعترف
بالعصوف والتقصير مصطفى محمد الرومي الصفيه قد سالني بعض
النجبا من اهل العلم عفى وفقهم الله تعالى لطرق الفهم واللزوم
ان اجمع بيتا من فنون ما يتعلق بالبسملة والحمدلة مما حرره
الاساتذة الكملة فاجبت عن طلبه رجاء ان اعرض عما رامه
نصحا وذلك مني لعصوفي بامي وقلة اطلاعي مع كثرة المشغلات
والملهيات من البلايا والامحانات بحيث تجلي الازمنة والاوقات
فكرهت على الطلب فما تمكنت الا الخاصة من الهرب فتوكلت على رب
الفضايل والاحسان واعتمدت على من لا يخيب مليا من كل
مستمك ولجان ومددت يد الذلة والخضوع وابتهلت
بالانكسار والغاقة والخشوع ان لا يخيب ربي املي بالحفظ مما

عساه

عساه يكون من خطاي وتالي انه على ما يشا قدير وبالاجابة
المعتمر مثلي جدير فاقول وبالله نتقن وعليه معتمدي
يتكلم على البسملة من فنون وبحسب حالي من العصوف والتقصير
اتكلم على ما تيسر لي منها على بركة العليم الخبير مبتدا بفن
التصوف لكونه من اعلا طرق التفرق وهو المطلب الاعلا
والمرتب الاعلا اذ شرف الموضوعات بشرف ما وضعت لاولا
اشرف من الحقيقة الالهية الوجودية المطلقة عن القيودات
حتى عن قيد الاطلاق الثابتة ازلا وابدا المنزهة عن كل
ما يتوهم ويتخيله ما سواها من كل مخلوق فالبسملة
يشار به الى الذات الاحدية وحضرة العما اذ لا يعرفها
سواها فلا يعلم الله غير الله ويشار به الى حضرة الواحدية
وهي منشا الاسما والصفات وهي عتيم رقيقة حايرة بين سما
الاحدية وارض الكثرة الخلقية فالحضرة الغيبية فيها
مستورة بالاطلاق وهو اعدم التعينات كما يشير الى ذلك
الحديث النبوي حين سيل صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل
ان يخلق الخلق فقال كان في عما ويشار بالبا الى اول الممكنات
الملوح لبجنبه كنت كنزا مخفيا المعبر عنه بالقلم السارية
في جميع الذرات في التوجه الحبي اذ قوله فيه فاحببت ان
اعرف يشير الى ميل اصلي وحب ذاتي هو الوصلة بين الخفا

المشار اليه بكنت كنزا مخفيا وبيف الظهور والاظهار المشار
اليه بان اعرف وهذا الميثلي الاصلي هو الحافظ لشمل الكثرة
في جميع الصور عن الشتات وهو اول سريان الوحدة في الكثرة
وبشار باليا بيض الى باب الابواب وهو التوبة لانها اول ما
يطرق العبد في حضرة القرب والى البارقة وهي لامحة
النور تشرق من الجناب الاقدس وتنقطع سريعا وهي من
اوايل الكشف ومباديه وبشار باسم الى الذات المسمى
بجميع الاسماء وجودية كالعليم والقدير او عدمية كالقدوس
والسلام فليس المراد بالاسم عند الصوفية اللفظ بل ما قد
منه وبشار باسم الجلالة وهو الله الى الاسم الجامع لجميع
الاسماء وهو الاسم الاعظم اذ جميع الاسماء والصفات يرجع
اليه ويدور عليه وهو حدث بر جميع لكونه معانيها و
انطوايها تحت حيطته وبشار بالرحمن الى الجمعية الاسما ئية
الكلية تحت الغايض العايض منها الوجود وما يتبعه من
الكمالات المعنوية على اهل الاعيان وبشار باسم الجلالة والرحمن
معا الى الرحمة الامتنانية المفيضة للنعم السابغة ومقا بلة
الاعمال وهي التي وسعت كل شيء والى الرحمة الوجوبية
الموعود بها المتقون والمحسنون في قوله جل جلاله فساكتبها
للذين يتقون وقوله عز سلطانه ان رحمة الله قريب من

المحسنين

المحسنين واشار بالرحيم الى منشا الرحمة الوجوبية التي
تخص المومنين وفي هذا القدر كفاية واذا اردت زيادة
فارجع الى ما كتبناه من نتايج الافكار القدسية على شرح
الرسالة القشيرية والله اعلم هذا والحكم الشرعي في البسملة
انه يستحب ان يبدا بها كل امر ذي بال الحديث كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم بهذا جزم والامر والبا ل
هو صاحب الحال المهتم به شرعا فخرج المحرم والمكروه لذا تهما
فلا يبدا كل بها بل المحرم في المحرم لذاته وتكره في المكروه لذاته
ومعنى الاجذم الاقطع اي مقطوع البركة وكذا حكم الحمدلة
لحديث كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله وهذا جزم على ما تقدم
في حديث البسملة والظاهر ان الباء في الحديثين صلة يبدا و
عليه فالعمل بهما متعذر لتعارضهما واجيب بحمل الابتداء بها
على العرفي الممتد من حين الشروع في اليه الى حين الاخذ في
المقصد منه او بحمل في بها على الاتم من الحقيقي والاضافي او بحمل
حديث البسملة على الحقيقي وحديث الحمدلة على الاضافي
القريب منه كما ينبغي هذه القاعدة العظيم فانه قد يتم العمل
بالحديثين واذا اريد الاطلاع على معنى هذا الحديث
وغيره مما ورد في هذا الباب فليرجع الى رسالة العلامة
الصبان ثم وكون البركة لا تكون الا مع الابتداء بها معا تحله

في كمال البركة لان اصلها فاصل البركة يحصل بالابتدا بالبسملة
او الحمدلة بل يحصل بكل ذكر الله تعالى كما يدل عليه حديث
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو اجذم وكما يفيده ايضا
وقع التعارض بين الحديثين بانه فيما اذا اعتبر خصوص كل
لاجهة عمومهما وهي كونهما ذكرا ولا يقال ان فيه حمل المقيد
على المطلق والجايز عكسه لانا نقول ذاك فيما اذا كان مطلق
واحد ومقيد واحد واما اذا ورد مقيدات بقيدين
متنافيين ومطلق حملا عليه ومطلق الذكر المفتتح به
الامر ذو البال كما يحصل البركة في حصولها في نفسه كما شاء
من اربعين فلا يقال ان الذكر ايضا من الامور ذوات البال فيحتاج
في تحصيل البركة فيه الى سبق مثله وتسلسل والمراد بالبركة
التي تحصل بالبدأ بالبسملة وبالحمدلة حقيقتها بالنسبة
لبعض الامور ذوات البال كالمولفات او لحوق رفع الشيطان
ووسوسته بالنسبة للبعض الاخر كالقرات اذ وصف الكمال
ذاتي له فلا يعرض له من غير ضم والحمد قد يقع واجبا اذ كان
المحمود عليه نعمة وبالبسملة تتعلق مباحث اربعة المبحث
الاول في الذي تفيد من معانيها وفي اما للاستعانة يسمى
الله او للمصاحبة له على وجه التبرك وقد اختلف في الاولى
منهما فقيل الاول اولى اذ على هي الداخلة على آلة الفعل التي

لا يتحقق

لا يتحقق الفعل الا بها كالقلم في كتبت بالقلم فجعلها جعل الموجود
بآلته كالمعدوم وذلك من المحسنات البديعية وقيل الثاني
اولى لسلامته من الاخلال بالادب الذي اشعر به الاول من
جعل اسم الله تعالى آلة مقصود الميز مع انها على الاحتمال الثاني
ادل على ملابسة جميع اجزا الفعل لاسم الله تعالى على انه الفعل
المكتوف لكل من يبتدي في امور بخلاف الاول لانه يحتاج الى
تاويل لا يهتدي اليه الا بنظر دقيق فانه لا بد لصحة من
التجوز اما بالاستعارة المصرحة التبعية او المكنية او المجاز
المرسل بعلاقة او بهما بتبعيتين وان كان لا بد من التجوز على
الاحتمال الثاني ايضا باعتبار بعض احتمالات المصاحبة
والمبحث الثاني في متعلق الباء الواجب لها كغيرها من كل
جار ومجرور اذ هو الموصل الى عمل النصب في محل الجار والمجرور
وهو المتعلق حقيقة لكن لما كان الواسطة في تعلقه به اطلق
عليه متعلقا مجازا وقد يطلق على المجموع انه متعلق فهو ان
استقر معنى المتعلق فيه وفهم منه بان كان جزءا او حالا
او صلة او صفة وجب حذف المتعلق لقيامه مقامه
ولذا اعطى حكمه في الاعراب على المشهور وسمي حينئذ ظرفا
مستقرا والا فلا يجب حذفه وسمي لغوا والحاصل انه
لا بد للجار والمجرور في البسملة من متعلق محذوف لفظا